الفِعْلُ الكلاميُّ في النَّحْوِ العَرَبيّ (ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى) اختيارًا
(قِرَاءَةٌ تَداوُلِيَّة)

The Verbal verb in Arabic grammar (Mosa struck Issa) voluntarily (Conceptual Reading)

أ.م. د. حُسَين عليّ حُسَين الفَتْلي
تربيةُ بابل / الكُليةُ التَّربَويَّة

أ . د رَحِيم كَرِيم عَلِيّ الشَّريفيّ
جامعةُ بابِل / كليَّة العُلُوم الإسلاميّة

Dr. Hussein Ali Hussain Al-Fettli.
Babylon Education Directorate/ Educational College.

Dr. Rahim Karim Ali Al Sharifi
Babylon University / College of Islamic Sciences.

كلمات مفتاحية : التواصل اللّغوي / اللّغة العربية/ الاستماع الجيد/ المهارات اللّغوية

key words: (Mosa struck Issa, verbal verb, intent of the speaker, case of parsing).

ملخص البحث

لا جَرَمَ أنَّ مهمةَ القراءةِ النَّقديّة للجُملة العربيّة تَتبُّع كيفيّةِ الظَّفرِ بالدِّلالة المرادةِ التي يَرومُها الْمُتَكَلِّمُ أو القاصِدُ أو الناسِجُ للخِطابِ ، فِي ضَوءِ إدراكِ كيفيّةِ قيامِها بوظائِفها ، وهي قراءةٌ تُوصَفُ أحيانًا بأنّها أَلسنيّةٌ أو لغويّةٌ ، لكنّها في حقيقة الأمرِ تتجاوزُ المدى اللّغويّ ، إذْ تُحاوِلُ احتضانَ النصِّ في ظلِّ النفاذِ إلى بعضِ مظاهرِهِ الإشاريّةِ أو الرَّمزيّةِ في بُعْدٍ خاصٍّ .

من هذا الفَهْم سنختبرُ في بحثِنا هذا جُمْلَةَ (ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى)، إذْ طالما رَدَّدَها النَّحويونَ على كَوْنِ الحركةِ الاعرابيّةِ تُمثِّلُ إرهاصًا قارًّا في قضيةِ الإعرابِ ، إذْ لها سُهْمةٌ في توضيحِ المعاني (الفاعليّةِ والمفعوليّةِ والإضافيّةِ ...) ، موضّحين أنَّ غيابَ الحركةِ الإعرابيّةِ في الاسمين (مُوْسَى) ، و (عِيْسَى) ، لا يعني حدوثُ اللّبسِ ، و سعينا إلى بيانِ ذلكَ مِنْ وجهةِ نظرٍ تداوُليةٍ للوصولِ إلى الغاياتِ والمقاصدِ الّتي أُنجزت فيها ، إذْ إنَّ قصديّةَ الْمُتَكَلِّمِ ، وإرادتهِ ، والعواملَ السياقيّةَ لها أَثَرٌ واضحٌ فِي تفسيرِ المُتلقّي للخِطابِ والرِّسالةِ اللّغويّة .

الكلماتُ المفتاحيّةُ: (ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى، الفِعْلُ الكلاميُّ ، قصديّةُ الْمُتَكَلِّمِ ، قَضيةُ الإعراب)

.

Abstract

No offense to critical reading important Arab sentence track how nail the desired give indications that speaker wanted or the intent or the weaver of the speech, in the light of the perception how it functions, which read sometimes described as linguistic, but in fact beyond the linguistic term, as they try to embrace the text In light of penetrating some of its indicative or symbolic aspects in a special dimension.

From this understanding, we will test in our research this sentence (Musa struck Issa), since grammarians have long echoed it on the fact that the Syntactic movement represents a constant accentuation in the issue of syntacte. It has a participation in clarify the meanings (effectiveness, efficacy,and additive) .They showed that the absence of the syntactic movement in the names (Musa) and (Issa) do not mean the occurrence of confusion, and we sought to clarify this from a deliberative point of view to reach the goals and purposes in which they were accomplished. So the intend of the speaker and his will and the contextual factors have a clear effect in recipient explanation for the linguistic speech and letter.

المقدمة

الحَمْدُ للهِ ربِّ العالمين ، وصَلّى اللهُ على أَميرِ البيانِ ، وسَيّدِ الخِطابِ مُحَمَّدِ الخَيْرِ والبَرَكةِ والرَّحْمَة ، وعَلى آلِهِ مَعَارِجِ البَيَانِ ، وذَخيرةِ العِلْمِ .أَمَّا بعدُ:

فلا جَرَمَ أنَّ قصديّةَ الْمُتَكَلِّمِ ، وإرادتَهِ ، والعواملَ السياقيّةَ لها أثرٌ واضحٌ في تفسير المتلقّي للخطابِ ، والرسالة اللّغويّة ، وفي استجابةِ المُتلقّي لَها لَمْ تَكُنْ غائبةً عنهُ – مِنْ قبلُ- فِي الدّراسات اللّسانيّة والبلاغيّة القديمة ؛ لكنَّها لم تَحْظَ بدراسةٍ مُتخصصةٍ وشامِلةٍ تنهضُ بمَشْغَلةِ تحديدِ الهويّةِ العلميّة لمثلِ هذا الحقلِ اللّسانيّ المُهِم ، وطبيعةِ الإجراءاتِ المنهجيّةِ فيهِ ، فالنَّص لا يقتصرُ فقط على كونِهِ بِنْيَة تركِيبية لَهَا ظاهِرٌ وباطِنٌ ، وإنَّما هُوَ آلةٌ للتواصلِ بين فردٍ وآخر ، أَو بينَ فردٍ وعدّة أَفرادٍ ، لذا يتحتمُّ أنْ يدخلَ ضِمْنَ عناصِر تحديدِ النَّصِّ شيءٌ آخر غير بِنْيَتِه التَّركيبيّة ، فالنَّصُّ وإنْ كانَ في ذاتِهِ صياغة ، فإنّه إلى جانبِ ذلكَ بنيةٌ أدائيةٌ حتَّى إنَّ قيمتهِ الأَدبية كثيرًا ما تكون رهينة المَقامِ الّذي يسلك فيهِ ، وهذهِ هي البِنْيَة الإفضائية الّتي تتوالجُ مَعَ الْبِنْيَةِ التَّرْكِيبِية ، ومِنْ ثَمَّ فالنَّصُّ تركيبٌ وأَداءٌ أَو هُوَ لفظٌ وتلفّظٌ واستقبالٌ [1] .

إنَّ التَّحليلَ الحديثَ لا يُعْنى باللّغةِ مِنْ حيثُ هِي نظامٌ من العَلاقاتِ ، والحركاتُ الإعرابيةُ قائِمٌ بذاتِهِ متكئ على منطقِهِ الداخليّ كما هُوَ الحالُ في البِنْيويّةِ السُّوسوريّة ، إذِ التركيزُ على اللّغة كبنيةٍ مجردّةٍ .

حقًّا وصِدْقًا ، إنَّ عُلماءَ العربيّةِ بمختلفِ اتّجاهاتِهم، واختصاصاتِهِم قَدِ ابتكروا قواعدَ وجُمَلًا موجزةً ومختزلةً ومقتصدةً؛ مِنْ أَجل التَّعبيرِ عن أحكامٍ عامّةً، ومسائِلَ، فراحوا يذكرون هذه المختصرات الجُمَليّة ، والموجزات التعبيريّة ، والمختزلات الأُسلوبيّة ؛ غايتهم في ذلك الهدفُ التعليميّ من جانبٍ ، وسهولة الحفظِ وعدمُ نسيانِ المسألَةِ المُرادِ الحديث عنها مِنْ جانبٍ آخر.

والّذي يَهُمّنا ما ذكرَهُ النَّحويون مِنْ مسائلَ وقضايا نَّحويةٍ مِنْ نَحْو : المَسألَةُ الزُّنبوريّة ، والمسألَةُ الكُحْلِيّة ، ومسألةُ أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ ، والمَسْأَلَةُ الّتي نَحنُ بصددِهَا : ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى، والّتي ستكونُ محطّ البَحث فِي تكشيفِ حقيقة أَنَّ نَفْيَ الحركات الإعرابيّة لا يؤدي إلى اللّبْسِ والتعمية في تعيين الفاعل والمفعول به ، وإنْ تنزّلنا فإنَّ الحركاتِ الإعرابية لا يمكن الاقتصارُ عليها فِي تحديدِ الفاعليّةِ والمفعوليّةِ والإضافة ومَا إلى ذلكَ ، فَلا بُدَّ من الالتفاتِ إلى قضيةِ الفِعْلِ الكَلاميّ التّداوُليّ الّذي يقصدُهُ الْمُتَكَلِّم ، والأحداث الكلاميّة والكُليّة التي يحدثها الفِعْل الكلاميّ ، إذْ لها أثرٌ جَلِيٌّ في تحديدِ الفاعليّةِ والمفعوليّةِ والنسبةِ والإضافيّةِ بمعاينةِ السياقِ ، وقرائن الأحوالِ .

لا يَخْفَى أنَّ الارتكازَ عَلى الحَركاتِ الإعرابيّة – وحَدَهَا – لا يَقُوْدُ إلى الظَّفَرِ بالدَّلالةِ المُرادَةِ مِنْ جهةٍ، وتَحْدِيد (الفَاعليةِ أَو المَفْعُوليّةِ أَو الإضافيّة وغيرها) من جهةٍ أُخْرَى .

وَبَدَا لَنَا أنْ يكونَ البَحثُ فِي ظلّ فرشِ مادةِ المَضْمونِ الظَّاهرِ فِي تمهيدٍ و ثلاثةِ مطالبَ مترابطةٍ ، هي ، الأُوّلُ : قراءةٌ في قضيةِ الإعرابِ ، والثَّانِي : قصديّةُ الْمُتَكَلِّمِ وإرادتهِ ، والثّالثُ : الفِعْلُ الكلاميُّ ووظيفتُهُ في الخِطابِ النَّحويّ .

التَمْهيدُ: الفِعْل الكلاميُّ بينَ الإنجازيةِ والتأثيرية

أَولًا : الفِعْلُ الكلاميّ مُؤشِرٌ تعريفيٌّ

سَلَكَ جمهورُ النَّحويينَ ولاسيَّما الوظيفيونَ منهم منهجًا تداوُليًا في تحليلِ الظواهرِ التّركيبيّةِ وأَبدوا اهتمامًا كبيرًا بالارتباطِ بينَ الأُسلوب وبينَ معناهُ التَّواصُليّ الإبلاغيّ ووظيفته التَّداوُلية، واعتنوا بالمعانيّ والأَغراضِ الإبلاغية المُتوخاة من الخِطابِ، وفَطَنوا إلى أنَّ البُنى التّركيبيّةَ تابعةٌ للوظيفةِ التَّواصُليّةِ وليس العَكْس ، فظواهِرُ التَقديم والتَأْخير ، والإِثْبَات والنَّفْي ، والتَّعْيين ،... لا تعدو أنْ تكونَ أَغراضًا وغاياتٍ تواصُليّة يسعى الْمُتَكَلِّمُ إلى تحقيقِهَا ، وَهِي بلغةُ المُعاصرين تُسَمّى (أَفْعالًا كَلاميّةً) .

لذا فإنَّ الفِعْل الكَلاميّ قائمٌ عَلى فِعْليةِ إيقاع التّكليمِ ، وإنجازاتهِ ، وهذا مَا صرَّح بهِ أَبو هلالٍ العَسْكريّ (ت ٣٩٥هـ) ، قال :« إنَّ التَّكليمَ تَعْليقُ الكلامِ بالمخاطَبِ فَهُوَ أخصُّ مِنَ الكَلامِ ؛ وذلك أنّهُ ليس كلُّ كلامٍ خِطابًا للغيرِ» [٢] .

والجديرُ بالذِّكر أنَّ أَولَ مَنْ وَضعَ أُسس هذه النظرية هو الفيلسوفُ (أُوستين) ، وبعدَ ذلكَ طَوَرَها تلميذهُ (سَيْرل) ، ولهذهِ النَّظريّة مجموعةٌ مِن المَفاهيمِ والأَفكارِ الّتي جاءَ بِها (أُوستن) ، ومِنْ أَهمِّ هذهِ الأَفكار : كلُ قولٍ عبارةٌ عَنْ فِعْلٍ فِي حدِّ ذاتِهِ ، واللّغةُ ليست مجرد وسيلةِ تبليغٍ وتواصلٍ ، بَلْ هِي أداةٌ يستعملُها المُتكلمونَ للتأْثيرِ في الخِطابِ .

والفِعْلُ الكلاميّ بحسبِ تعريفِ مسعود صحراوي يعني : التَّصرُف أَو العمل الاجتماعيّ أَو المؤسساتي الّذي ينجزهُ الإنسانُ بالكلامِ (، وتعرّفُهُ فرانسواز أرمينكو بأنّه :« أَفعالٌ ينجزُها الإنسانُ بمجردِ التَّلَفُّظِ في سياقٍ مناسبٍ ، فليسَ التَّلَفُّظ بالخِطاب فعلًا تصويتيًا بَلْ هُوَ فِعْلٌ لُغَويٌّ فهناكَ أَعمالٌ لا يمكنُ إ نجازُهَا إلّا مِنْ خِلالِ اللّغةِ »[٣] .

وبمعنى آخر فإنّ الفِعْلَ الكَلاميّ هُوَ : كُلّ مَلفوظٍ ينهضُ على نظامٍ شكليّ دِلاليّ إنجازيّ تأثيريّ ؛ وَفَضْلًا عَنْ أنّه يُعَدُّ نشاطًا ماديًا نحويًا يتوسلُ بأفعالٍ قوليةٍ إلى تحقيقِ أغراضٍ إنجازية كـ(الطَلَب والأَمْر والوَعْد والوَعِيد ...) ، وغايات تأثيرية تخصّ ردود فِعْلِ المُتلقِي (كالرَّفضِ والقَبُولِ) ومِنْ ثُمَّ فَهُوَ فِعْلٌ يطمحُ إلى أَنْ يكونَ ذَا تأثيرٍ فِي المُخاطَبِ اجتماعيًا أَوْ مؤسساتيًا ، ومِنْ ثَمَّ إنجاز شيء مَا [٤] .

ولَا يَخْفَى أنَّ للفِعْل الكلاميّ أثرًا واضِحًا فِي عمليةِ التّواصُل الخِطابيّ ، فاللّغة تمثّلُ حدثًا كلاميًّا في التَّواصُل الإنسانيّ ، فهي تبحثُ فِي المَعْنى الفِعْليّ للكلامِ حينما تُستعملُ في سياقٍ معينٍ [٥] ، وقد وُصِفَ الفِعْلُ الكلاميّ بمعاينةِ قوتهِ الإنجازيَّة والتأثيريَّة بأَوصافٍ ، منها : الفِعْلُ اللّغوي القَوْليّ ، الفِعْلُ الإنسانيّ ، الفِعْلُ القَصْديّ ، الفِعْلُ المُوجّه ، الفِعْلُ المقيّد ، الفِعْلُ الخاضِعُ للمواضعةِ والتَّعاقدِ ، فِعْلٌ لهُ طبيعةٌ سياقيّةٌ ، فِعْلٌ لَهُ طبيعةٌ إضافيّةٌ [٦] .

ثانيًا: قوةُ الفِعْل الكَلاميّ.

قسَّم أُوستين الفَعْلَ الكَلاميّ على ثلاثةِ أَقسامٍ ، وقدَّم بديلًا مقبولًا لتمييزِ الخَبَرِ مِن الإنشاءِ وعلى النَّحو الآتي :

١.**الفِعلُ القَوْلِي (اللَّفظيّ) :** وَهُوَ فِعْلُ القَوْلِ ويتمثّل

بالنّطقِ بأَصواتٍ لغويّةٍ ينتظمُهَا تركيب نحويّ صحيحٌ ينتجُ عنهُ معنًى محددٌ هُوَ المَعْنَى الحَرْفِي ، و يتشكّلُ مِنْ ثلاثةِ أَقوالٍ ، الفِعْلُ الصوتيّ ، والفِعْلُ التركيبيّ ، والفِعْلُ الدّلاليّ .

٢.**الفِعْلُ الإنجازيّ :** وهو الفِعْلُ الّذي يُنْجَزُ بوساطةِ القَوْلِ ، مِثل : السُّؤَالُ ، وَالوَعْدُ ، والتَّحْذِيرُ والتَّأكيدُ ، والأَمْرُ ... أَيْ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يقومُ بِهِ أثناء تلفظهِ ، لينجز بِهِ مَعْنَى قَصْدِيًا .

٣.الفِعْلُ التأثيري : وَيُقْصَدُ بِهِ الأَثر الّذي يحدثهُ الفِعْل الإنجازي بالسامِعِ أو المخاطَبِ ؛ فيتسبّبُ في نشوءِ تأثير في المشاعرِ والأفكارِ كالإقناعِ ، والتَّضْليلِ والإرشادِ والتَّخويف [٧].

وَفَضْلًا عَنْ ذَلِكَ فإنَّ أُوستين صنَّف الأَفْعَالَ الكَلاميّة بحسبِ قوتِها الإنْجَازيّة إلى : الحُكميّات (أَفْعَالُ القَرارات التَّشريعيّة) ، والتَّنفيذيات (أَفْعَالُ المُمَارساتِ التَّشريعيّةِ) ، وَالوَعْديّات (الأَفْعَال الإلزاميّة) ، والسُلوكيّات مثلُ: الشُّكْر ، والاعْتِذَار، والتَّهانيّ ...، والتّبيينات (الأَفْعَال التّفسيريَّة) مثل : شَرَحَ ، اعترَضَ ، وَصَفَ ... [٨] .

واستطاعَ سِيرلْ أنْ يُميِّزَ بينَ الأَفعالِ الإنجازيّة المُبَاشِرة والأَفْعَال الإنجازيّة غَيْر المُبَاشِرة استنادًا إلى قوتِها ، فالأَفْعَالُ المُبَاشِرةُ لديهِ هي الأَفْعَالُ الّتي تُطابِقُ قوتِها الإنجازيّة قَصْدَ الْمُتَكَلِّمِ أمّا الأَفْعَالُ الإنجازيّة غير المُبَاشِرة فَهِيَ الّتي تُخَالِفُ قوتها الإنْجَازيّة قَصْدَ الْمُتَكَلِّمِ وهذهِ الأَفعالُ لا تدّلُ صورتُها التّركيبيّة على زيادةٍ في المَعْنَى الحرفيّ الإنجازيّ ، وإنَّما الزِّيادةُ متأتيّة من مَعْنَى الْمُتَكَلِّمِ [٩] .

المَطْلبُ الأَوّلُ : قراءةٌ فِي قَضيةِ الإعرابِ

لَعَلَّ مِن بَدَهِي القَوْل : إنَّ علماءَ العربيّة جَعَلُوا مِنْ قضيّة الإعرابِ مُحْتَكمًا رئيسًا فِي الإبانةِ عن المعانِي ، وشاهدًا أَمينًا على المَقاصِدِ والغَاياتِ ، ولاسيَّما بعدَ أنْ صَارَ الإعرابُ فنًّا نشأَ معَ علمِ النَّحْوِ ، إذِ استعانَ بِهِ المفسّرونَ في توضيحِ الآياتِ في كُتُبِهم المفسّرةِ ، ولذلك كانَ تعلّمُ الضَّبْطِ الإعرابيّ ، وقواعد النَّحْوِ أمرًا لازمًا في فَهْمِ القُرآنِ الكريمِ ، والحديثِ النَّبويّ الشَّريفِ ، والتُّراثِ العربيّ من شعرٍ ومَثَلٍ وحكمةٍ .

ولا بُدّ – قبلًا – من الإلماحِ إلى تَكشيفِ وظيفةِ الإعرابِ عند القُدَامَى ، إذْ تتجلّى لهُ وظيفتانِ ، الأُولَى : أنَّ هذهِ الحركاتِ لا تدلُّ على معانٍ ،إذْ لَمْ يعربُ الكَلامُ للدّلالةِ على المَعانيّ والفَرْق بين بعضِها وبعضٍ ، وهذا مذهبُ محمّد بن المستنير المُلقّب بقُطرُب « وإنّما أَعْرَبَتِ العربُ كَلامَها ؛ لأنَّ الاسمَ في حالِ الوقفِ يَلْزَمُهُ السكونُ لِلوَقفِ ، فَلَوْ جَعَلوا وَصْلَهُ بالسّكُونِ أيضًا ، لكانَ يَلْزَمُهُ الإسكانُ في الوَقْفِ والوَصْلِ ، وكانوا يُبْطِئون عند الإدْراج ، فَلَمَّا وَصَلُوا وأَمْكَنَهُمُ التَّحريكُ ، جَعَلُوا التَّحرِيْكَ مُعاقِبًا ، للإسكانِ ليعتدلَ الكلامُ »[١٠] ، فالحركاتُ – عندهُ- آليةٌ لاعتدالِ الكَلَامِ ، ولِتَسْهيلِ النَّطقِ بالسَّواكنِ ؛ لذلك جاءَ كلامُ العربِ من متحرّك وساكنٍ ، ولم يَجمعوا بينَ ساكنينِ في حَشْوِ الكلمةِ [١١].

وممّنْ ذَهَبَ مَذْهَبَ قُطربٍ من المُحَدثين الدّكتور إبراهيم أَنيس ، إذْ يرى أنّه : « ليسَ للحركاتِ الإعرابيّةِ مدلولٌ ، وأنّ الحركاتِ لَمْ تكنْ تُحَدِدُ

المَعانيّ فِي أَذهانِ العَربِ الأَقدمين ، وَهِي لا تَعْدو أنْ تكونَ حركاتٍ يُحتاجُ إليها في كثيرٍ من الأَحيانِ لوصلِ الكلماتِ ببعضِها » [١٢] أَي : إنَّ حركاتِ الإعرابِ للوَصْلِ في دَرْجِ الكلامِ ، ولَيْستْ ذات قيمةٍ دِلاليّة مطّردة .

الثانيّة : أنّها تُمَثّلُ دَوالًا على المَعَانِي ، وَهُوَ مذهبُ جمهورِ النَّحويينَ القُدماءِ ، إذْ لَمْ يختلفوا فِي إعرابِ الأَسْماءِ عَلى معانٍ ، فجاءَتْ مصنّفاتُهم على أَساسِ دراسةِ المُرفوعاتِ والمَنْصُوباتِ والمَجْروراتِ ، قالَ ابنُ قُتيبة (ت ٢٧٦هـ) راصِدًا مَا تودّيه العَلاماتُ الإعرابيّةُ من أدوارٍ وظيفيّةٍ في الإبانةِ عن المَعَانِي النَّحويّة: « وَلَها الإعرابُ الذي جعلَهُ اللهُ وَشيًا لكلامِها ، وحِلْيَةً لِنظامِها ، وفارقًا في بعضِ الأحوالِ بَيْنَ الكلامينِ المتكافِئينِ ، والمعنيينِ المختلفينِ كالفاعِلِ والمَفْعُولِ لا يَفْرُقُ بينهما إذا تساوتْ حالاهُما في إمكانِ الفِعْلِ أنْ يكونَ لكلٍّ واحدٍ منها إلّا بالإعراب »[١٣] ، ويبدو أنّ الزَّجاجيَّ كانَ أكثر تصريحًا بوظيفةِ الحركاتِ الإعرابيّة ، قَالَ : « إنَّ الأسماءَ لمّا كانتْ تَعْتَورُها المَعانِي فتكون فاعِلَةً ، ومفعولَةً ومضافَةً ، ومضافًا إليها ، ولم تكنْ أدلّةً على هذهِ المَعاني ، بلْ كانتْ مشتركةً ، جُعِلتْ حركاتُ الإعرابِ فِيها تنبئ عَنْ هذهِ المعانيّ » [١٤]، ولم يكتفِ بذلك فذكر أنّه لَوْ التبسَ على المَرْءِ معنًى من المَعانِي ، وأَرادَ إيضاحَهُ لم يُمْكنه ذلك بغير معرفةِ الإعراب ، فبالإعراب تتميّز المَعَانِي وبهِ يُوقَفُ عَلى أَغراضِ المُتكلمينَ [١٥].

وقد أَلمَحْنا – مِن قبلُ- أنَّ عبدَ القاهرِ الجُرجانيّ (ت٤٧١هـ) قد جَعَلَ الحركاتَ الإعرابيّة العَتَبَة الرَّئيسةَ فِي استكشافِ الدِّلالة ، ويَرَى أَيضًا أنَّ عِلْمَ الإعرابِ هُوَ « مشترَكٌ بينَ العَربِ كلِّهم ، ولَيْسَ هُوَ مِمّا يُسْتنبَطُ بالفكرِ ، ويُسْتعانُ عليهِ بالرَّويّةِ ، فليسَ أَحدهم ، بأنَّ إعرابَ الفاعِلِ الرفعُ ، أَو المفعولِ النَّصبُ ، والمضاف إليهِ الجَرُّ بأعْلَم مِن غَيرِهِ ، ولا ذاكَ المَفْعُولُ بهِ مِمّا يَحْتاجونَ فيهِ إلى حِدَّةِ ذهنٍ ، وقوةِ خاطرٍ» [١٦].

وَلَم يقتصرْ القُدامَى على هذا الفَهْم البيانيّ للحركاتِ الإعرابيّة من وُجْهةِ أَنَّها تُميّز المَعاني ، وأَنَّها تُسَهّل النّطقَ ، بل ثمّة آراءٌ تنبئ أنَّ الحركاتِ الإعرابيةَ طريقٌ مثلى للتفاهُم ، إذْ « إنَّ واضع اللّغة حكيمٌ، ومِن حكمتهِ أنْ يضعَ الكَلام للتفاهُم ، ولا يتمُّ التفاهم إلّا بالإعرابِ ، فوجبَ أنْ يكونَ مُقَارنًا للكلامِ ؛ لتحصلَ فائدة الوَضْعِ ، وأمّا البناء ، فلا يُعرف المَعْنَى فيهِ مِن اللّفظِ ، وإنّما يعرف بجهةٍ أُخرى ، ألا تَرَى أنَّك إذا قُلْتَ : ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى ، لَمْ يُفْهم من اللّفظ الفاعِل من المفعولِ ، وإنّما مَيَّزوا بينهُمَا بأَنْ أَلزَمُوا الفاعِلَ التَّقديم » [١٧] .

وحسبُنا بَعْدَ هذا المتقدِم القَوْل : إنَّ جملةَ (ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى) أصْبَحَتِ العِكّاز الّذي يتوكأ عليهِ مَنْ قالَ : إنَّ الحركاتِ الإعرابيّة دَوالٌ عَلى المَعَانِي ، إذْ يتعيّن – بحسبِ صنيعِهم- أنْ يكونَ (مُوْسَى) فاعلًا ، و(عِيْسَى) مفعولًا ، إذْ « يَمْتَنعُ هنا تقديم المَفْعُولِ عَلى الفاعِلِ خَشيةَ التباس أحدهما بالآخَر»[١٨] .

وَفِي جَوازِ تقديمِ المُفْعُولِ عَلى الفاعِلِ اعْتِمَادًا عَلى القَرينةِ المَعنويةِ ، قَدَّم ابنُ جنيّ أمثلةً تعتمدُ

في بعضِها على دلالةِ المفردات المختارة فِي الجُملةِ وإمكان علاقتها النّحويّة ، يقول : « فإنْ كانَتْ هناكَ دِلالةٌ أُخرى مِنْ قبلِ المَعْنى وقعَ التَّصرفُ فيهِ بالتقديمِ والتأخيرِ نَحْوُ : أَكَلَ يَحْيَى كُمَّثْرَى: لَكَ أَنْ تُقَدِّمَ وأَنْ تُؤخِّر كيفَ شئتَ وكذلكَ ضَرَبَتْ هَذَا هذِهِ وكلَّمَ هذهِ هَذا»[١٩] ويقولُ الرَّضيّ : « والمعنويّةُ نحو: أكل الكُمَّثْرَى مُوْسَى واستَخْلَفَ المُرْتَضَى المُصْطَفَى » [٢٠] .

فِي المثالِ الأوّل (أَكَلَ الكُمَّثْرَى مُوْسَى) القرينةُ المعنويةُ حاكمةٌ أنَّ (مُوْسَى) فاعِلٌ وإنْ تأَخَرَ رُتبَةً، وَ (الكُمَّثْرَى) مفعولٌ وإنْ تقدَّمَ ، إذْ إنَّ العَلاقةَ بينَ الأكلِ و الكُمَّثْرَى لَا يُمْكِنُ أنْ تكونَ هي عَلاقَةُ الفاعليةِ، بَلْ عَلاقَةُ المفعوليّةِ ، لِذَا جَازَ أنْ يتقدَّمَ الفاعِلُ أَو يتأخرَ مَعَ فقدانِ العَلامَة الإعرابيّة الكاشِفَة عَنْهَا .

فالإعرابُ ليسَ الوحيد في تعيينِ الفاعليةِ والمَفْعُوليّةِ والإضافيّةِ إذْ لَوْ كانَ (عِيْسَى) فِي مَسْأَلةِ (ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى) أميرًا أَوْ قائِدًا أَوْ أبًا أو مُعَلِّمًا يُعْرَبُ فاعِلًا بِلا منازِعٍ ، وإنْ تأَخَرَ رُتْبَةً ، والحَالُ نفسُهُ فِي المثالِ الثّانِيّ (اسْتَخْلَفَ المُرْتَضَى المُصْطَفَى) ، فالقَرِينَةُ المَعْنويّةُ حاكِمَةٌ أنَّ المُصْطَفَى فاعِلٌ ، وإنْ تأَخَرَ رُتْبَةً إذْ لَا بُدَّ أنْ يكونَ المُتلقيّ عارِفًا بأنَّ لقبَ المُصْطَفَى خاصٌ بالرَّسولِ (صَلّى اللهُ عليهِ وآلهِ) ، وبأنَّ لقبَ المُرْتَضَى خاصٌ بالإمامِ عليٍّ (عليهِ السَّلامِ) ، وَلَمْ تعرف الأُمَةُ آنذاكَ مُسمى بـ(المُرْتَضَى) غيرَ عليّ بن أَبي طالب(عليه السلام) -كَمَا فِي الفِقْهِ الأَكبرِ لأَبي حنيفة النُّعمان (رحمهُ الله تَعالى) [٢١]- ثمَّ صارَ عَلَمًا عليهِ لكَثْرةِ الاسْتِعمالِ[٢٢].

وقال ابنُ الحاجِب (ت٦٤٦هـ) فِي بابِ الكَلامِ فِي تقديمِ الفاعِلِ وتأخيرِهِ على سبيلِ الوُجوبِ : « في وجوبِ التَّقديم وإذا انتفى الإعرابُ لفظًا فبهما والقَرينة ، مثل : ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى ، أو كانَ يعني الفاعِلِ مُضْمَرًا مُتصِلًا مثل : ضَرَبْتُ ، أَوْ وَقَعَ مفعوله ، يعني مفعول الفاعِلِ بعد (إلّا) أو مَعْنَاهَا ، وَجَبَ تَقْدِيمُهُ » [٢٣].

والحقُّ أنَّ ابنَ الحاجِبِ بوصْفِهِ نَحْوِيًّا وأُصوليًا قد تَبَدّى لهُ أمرٌ مُهِمٌ في مباحثَتِهِ البَيَانيّةِ ، وهِيَ القَرينةُ الّتي تُعَدُّ مِنْ لَوَازِمِ السياقِ اللَّفْظِيّ ، إذْ غَدَتْ علامَةً ذات لُحْمَة وُثْقى في تعيينِ الفاعِلِ والمَفْعُولِ فِي جُمْلَةِ : (ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى) تُضَافُ إلى مَا سنذهَبُ إليهِ فِي توظيفِ قصديّةِ الْمُتَكَلِّمِ وإرادتِهِ مِنْ وُجْهةٍ ، وفاعليةِ الفِعْلِ الكَلاميّ فِي الرِّسالةِ اللُّغويةِ مِنْ وَجهَةٍ أُخرى فِي التَّعيينِ .

وَيَقْصُر رضيّ الدّين الاسْتَرابَادِي (ت٦٨٦هـ) خَوْفَ اللّبسِ سببًا رئيسًا فِي وُجوبِ تقديمِ (مُوْسَى) في جملةِ : ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى ، قال : « وإذا خِيفَ التباسُهُ بالآخَرِ ، وجبَ تقديمُهُ ، نَحْوُ : أَعْطَيْتُ زيدًا عَمْرًا ، فإنَّ هَذا فِي ذَا البابِ كَـ(ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى) فِي بابِ الفاعِلِ» [٢٤].

ولعلّهُ يَحْسُنُ بَعْدَ هذا المتقدّم أنْ نتبصّرَ فِي مقولاتِ المُحْدَثين الّتي لا تكادُ تخرجُ عَنْ المقولاتِ آنفةِ الذِّكْرِ ، إذْ تَجَلَّى الفَهْمُ المَرْكُوز فِي كونِ الحَركاتِ الإعرابيّة هِيَ المَحَكّ الرئيس في تعيينِ المَعَانِي، وقد نَهَدَ إبراهيمُ مُصْطَفَى في كتابِهِ (إحياء النَّحو

) إلى اسْتِجلاءِ وظيفةِ الإعرابِ ، ودلالةُ الحركاتِ الإعرابيّة ، فَذَهَبَ إلى أنَّ « الضّمّةَ عِلْمُ الإسنادِ دليلٌ أَنَّ الكلمةَ المرفوعة يُرادُ أنْ يسندَ إليها ويتحدّث عَنْهَا ، والكسرةَ عِلْمُ الإضافةِ وأَشارَ إلى ارتباطِ الكلمةِ بِمَا قبلها بأداةٍ أَو بغيرِ أَداةٍ ، ولا يخرجُ كلّ منهما عَنْ هَذا إلّا أنْ يكونَ فِي بناءٍ أَو إتباعٍ »[٢٥] .

وَقَدِ التفتَ الدكتورُ تمّامُ حَسّان فَضْلًا عَن العَلاماتِ الإعرابيّةِ فِي بيانِ المَعانِي إلى قرينةِ الرُّتْبَةِ بوصفِها « مِنَ القرائِنِ المُتضافرةِ على تعيينِ مَعْنى البابِ ، وقَدْ سَبَقَ فِي إعرابِ : (ضَرَبَ زيدٌ عَمْرًا) أنْ كانتِ الرّتْبَةُ فِعْلًا بين القرائنِ المُسْتَخْدمةِ فِي تعيينِ مَعْنى الفاعِلِ ؛ لأنّهُ بَعْدَ الفِعْلِ بحسبِ الرُّتْبَةِ ، بَلْ إنَّ الرُّتْبَةَ غيرَ المَحْفُوظةِ قَدْ تدعُو الحَال إلى حفظِها إذَا كانَ أمنُ اللَّبْسِ يتوقّف عليهَا ، وذلكَ فِي نَحْوِ : ضَرَبَ مُوسَى عِيْسَى ، ونَحْوُ : أَخِي صديقي ؛ إذْ يتعيّنُ في (مُوسَى) أنْ يكونَ فاعِلًا ، وفي (أَخي) أنْ يكونَ مبتدأً محافظةً على الرُّتْبَةِ ؛ لأنَّها تزيلُ اللَّبس »[٢٦] ، وهي هُنَا تُعَدُّ القرينةَ الرئيسةَ على البابِ النَّحويّ .

والحقُّ أَنَّنا نَفِيء إلى الوَجهِ الّذي ذكرهُ الدّكتور تمّام حسّان في تعيينِ الفاعِلِ والمفعولِ وغيرِها باستشرافِ قرينةِ الرُّتْبَةِ ؛ إلّا أَنَّ الاتّكاءَ عليها وَحْدَهَا أَمرٌ مَنْقُوصٌ فِي تحديدِ المَواقِعِ والظَّفرِ بالمَعَانِي .

وقبلَ أَنْ نستعرِضَ آراءَ الّذينَ وظّفُوا شيئًا يسيرًا مِنْ مقاصدِ الكَلامِ ، والقرائِنِ في تعيينِ المَعَانِي النَّحْويّة لَا بُدَّ مِن الإشارةِ إلى الالتفاتةِ المُعْجبة ، والمباحثةِ الباصرةِ لـ(ابن الحاجّ الأندلسيّ ت ٦٤٧هـ) ، إذْ أَلْمَحَ إلى أنَّ « الإجمالَ مِنْ مقاصِدِ العُقَلاءِ ، فإنَّ لَهُم غَرَضًا فِي الإجمالِ كَمَا أنَّ لَهُمْ غرضًا في البيانِ ، وبأَنَّهُ يجوزُ أنْ يُقَالَ : (زيدٌ وعَمْرٌ : ضَربَ أَحدُهما الآخَر) ، إذْ لَا يُبْعَدُ أنْ يقصدَ قاصِدٌ ضَرَبَ أَحدُهُمَا مِنْ غيرِ تعيينٍ ، فيأتي باللّفظِ المُجْمَلِ ، وبأنَّ تأْخيرَ البيانِ لوقتِ الحَاجَةِ جائِزٌ عَقْلًا باتفاقٍ عندَ الأصوليينَ ، ولغةً عندَ النَّحويينَ ، فَلَا يمتنعُ أنْ يتكلّم بالمُجْمَلِ ويتأَخّر البيان إلى وقتِ الحَاجَةِ » [٢٧] .

إذْ يَلِحُّ ابنُ الحاجِّ إلحَاحًا بيّنًا عَلى سُهْمة المَقاصِدِ ، وإرادةِ الْمُتَكَلِّم في الإبانةِ عن المَواقِعِ ، وتعيين المَعَانِي[٢٨] .

ومن التّصورّات التي تسيرُ في ركبِ مَا قالهُ ابنُ الحاجّ قول ابنُ خلدون (٨٠٨هـ) ، إذْ يَرَى أَنَّ الأساسَ هُوَ مطابقة الكلامِ للمقصودِ ولِمُقْتَضَى الحَالِ « فالإعرابُ لا مدخلَ لهُ في البلاغةِ ، إنّما البلاغةُ مطابقة الكلامِ للمقصودِ ، ولِمُقْتَضَى الحَالِ من الوجودِ فيهِ سَواءٌ كَانَ الرَّفعُ دالًا على الفاعِلِ ، والنَّصب دالًا على المَفْعُولِ أَو العَكْسِ ، وإنّما يدلُّ على ذلكَ قرائنُ الكَلامِ » [٢٩].

مِنْ هُنا ، كانَ المفروضُ أنْ يكونَ للنَّحْوِ وظيفةُ إظهارِ المَعَاني، بمعنى لَا يكونُ الشُّغل الشاغِلُ هو العنايةُ بالعَواملِ ، والصيغِ ، والأساليبِ والتأليفِ ، فلا بُدَّ من العنايةِ بالدِّلالاتِ الّتي تبرزها تُلكم التآليف فضلًا عن العنايةِ بمرادِ الْمُتَكَلِّم وَقَصْديتهِ ، وهَذا ما التفتَ إليهِ الدّكتور مَهْدِي المَخْزُوميّ[٣٠] والدّكتور مُصْطَفَى جَمالُ الدّينِ [٣١] ، والدكتور مهدي أَسْعَد عَرّار[٣٢] ... وغيرُهُم .

ومُسْتَصْفَى هَذا المَطْلَب ، أَنَّ الارتْكَازَ عَلى كونِ

الحركاتِ الإعرابيةِ هِي الرافد الوحيد فِي تحديدِ مراتبِ الكلامِ أمر غير متسالم ؛ فلا بُدَّ من الالتفاتِ إلى قَصْدِ الْمُتَكَلِّمِ وإرادتهِ ، فضلًا عن أَثرِ الفِعْل الكلاميّ وظيفيًّا .

وتجدُرُ الإشارةُ هُنا إلى أنَّ التَّداوُليّةَ بوصفِها إرهاصًا لسانيًا حديثًا ، غايتُها الاهتمام بالاستعمالِ والعناية بالشروطِ التي تَجْعَلُ الأقوالَ مفهومةً ومقبولةً وملائمةً في المواقف التَّواصُليّة [٣٣] ، بصرفِ النَّظرِ عن الحَركاتِ الإعرابيّة ففي قولِهِ تَعَالى : (إنّما يَخْشى اللهَ مِنْ عبادِهِ العلماءُ) [فاطر/ ٢٨] ، فالمَعْنى نفسهُ يفرض رَفْع العُلماءِ فاعِلًا ، ونصب اسم الجَلالةِ (الله) مفعولًا والحَال نفسها فِي قولِهِ تَعَالَى :(إنَّ اللهَ بريءٌ من المشركينَ ورسولَهُ) [سورة براءة/٣] ، فلو لَمْ تكنْ هذه الآية معربةً ، لأمكَنَ معرفة إعرابها في ظلّ السياقِ وقرائن الأحوالِ .

وعودٌ على بَدْء ، فإنَّ دينامية التَّركيب فِي جملةِ (ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى) الآليةُ فِي كشفِ الدِّلالةِ فِي تشكيلِ الصورة ومعانيها المُتلوّنة باستشرافِ إحساس الْمُتَكَلِّمِ وانفعالاتِه النفسّيةِ ، وليس أَواخِر الكلماتِ وما يطرأُ عليها أَو يمسُّها من حركاتٍ أو مبانٍ ، وهذا ما سيتلمَّسُهُ المَطلبُ الثّانيُّ والثّالثُ .

المطلبُ الثَّاني: قصديّةُ الْمُتَكَلِّمِ و إرادتُهُ

ما مِنْ رَيْبٍ أنَّ الأَصْلَ فِي الكَلامِ هُوَ القَصْدُ فالإنسانُ كائِنٌ قاصِدٌ ، فَهُوَ يريدُ إفهامَ متلقِّيْهِ ؛لأنَّ هَذا الصنيعَ هُوَ الأَساسُ فِي قيامِ الاجتماعِ الإنسانيّ ، و التَّواصُل الإبلاغيّ .

فالعِلمُ بالمقاصِدِ يُعَدُّ لازِمةً أساسيّةً في تحقيقِ الخِطابِ و أَغراضِهِ، وإيصالِ الْمُتَكَلِّمِ مرادَهُ إلَى سامِعِيْهِ ، بَلْ إنَّ المُتلقّيَ للخِطابِ ؛ بِمَا أنّهُ العنصرُ المقصودُ بخطابِ الْمُتَكَلِّمِ لا يقدرُ عَلى ممُارَسَةِ فِعْلِ التأويلِ مَا لَم يكنْ عَارِفًا بمقاصدِ الْمُتَكَلِّمِ [٣٤] .

يَرَى الجاحِظُ (ت٢٥٥هـ) أنَّ : « مدارَ الأَمرِ و الغايةِ التي إليها يجري القائلُ و السامِعُ إنّما هو الفَهْمُ و الإفهامُ , فبأيّ شيءٍ بَلَغْتَ الإفهامُ , و أوضحتَ المَعْنى فذلكَ هُوَ البيانُ في ذلكَ المَوْضِعِ » [٣٥] ، فعبارتُهُ تُفْصِحُ أنَّ نجاحَ العمليّةِ التواصُليّةِ هو تحقّقُ الفَهْمِ المرادِ , و إدراك المُتَلقِي لقَصْدِ الْمُتَكَلِّمِ فيقررُ مبدأ توافرِ القَصْدِ بَيْنَ القائلِ و السَّامعِ .

واستشعر ابنُ جِنّي (ت٣٩٢هـ) إسْهامَ الوجوهِ المُشَاهَدةِ في التَّواصُلِ و الإبانةِ إذْ إنَّها دليلٌ على مَا فِي النفوسِ [٣٦] .

ويكاد يتفقُ البلاغيونَ القُدامَى و اللّسانيونَ على لُزومِ توافرِ القَصْدِ في النصِّ أَو الكلامِ ؛ لذلكَ فمتى ما خَلَا النَّصُّ أو الكلامُ من القَصْدِ أصبحَ بِلا قيمةٍ ، و خرجَ من دائرةِ الاهتمامِ , « فأَهلُ العربيّةِ يَشْتَرطون القَصْدَ في الدَّلالةِ فما يُفْهَمُ من غَيْرِ قصدٍ من الْمُتَكَلِّمِ لا يكونُ مدلولًا للّفظِ عِنْدَهم »[٣٧]، أي : أنَّ دَلالةَ النَّصّ تَرْتَبِطُ بإرادةِ النَّصّ و مَقْصَدِهِ .

وقد أشارَ أبو هلالٍ العَسْكريّ (ت٤٠٠ هـ) إلى ارتباطِ مَعْنى النَّصّ بالقَصْدِ الذي أرادَهُ خالقُ النَّصِّ قال : ((المَعْنَى هُوَ القَصْدُ الذي يَقَعُ بِهِ القولُ على وجْهٍ دونَ وجْهٍ ، و قَدْ يكونُ مَعْنَى الكَلَام في اللّغةِ ما تعلّق به القَصْدُ » [٣٨] ، ورصد عبدُالقاهرِ الجرجاني (ت ٤٧١هـ) هذا القَيْدُ مصرّحًا بإجماعِ العُقَلاءِ

على أنَّ ((العِلْمَ بمقاصدِ النّاسِ في محاوراتِهِم عِلمُ ضرورة)) [٣٩] ، و هذا ما فَطَنَ لهُ ابنُ مالك (ت ٦٧٢هـ) في حدِّه للكلامِ ، قَالَ :« الكَلامُ مَا تَضمَنَ مِن الكلم إسنادًا مفيدًا مقصودًا لذاتهِ »[٤٠] ، وَ يَرى ابنُ القيّم الجَوزيّة(ت٧٥١هـ) : « أنَّ الألفاظَ لَمْ تُقْصَدْ لذواتِها ، وإنّما هِي أَدلةٌ يُسْتَدَلُ بِها عَلى مُرادِ الْمُتَكَلِّم ، فإذا ظَهَرَ مُرادُهُ و وضّحَ بأيّ طريقٍ كان عُمِل بِمُقْتَضَاهُ »[٤١] .

و تأسيسًا لِمَا سُقْناهُ من قَصْدِيةِ الْمُتَكَلِّم و الكَلامِ ، فإنَّ مَدْلُولَ القَصْدِ جُزْءٌ من دَلالة النَّصِّ ، و لَيْسَ جزءًا من دلالةِ الكَلِمةِ ، فايُّ نَّصٍّ يَخْلُو مِن القَصْدِ لَا يَرْقَى إلى مرتبةِ الخِطَابِ ، وَ مِنْ ثَمَّ لا يقوى أنْ يحافظَ على انسجامِه الدَّاخليّ أو على مَنْطِقِهِ الذّاتي ، وسيفقدُ فِي النتيجةِ توجّهَهُ الايصاليّ ، و أنَّ النُّصُوصَ مراتبُ وَ أَنواعٌ ، فهناكَ نصٌّ يقومُ الخِطابُ فيهِ على عددٍ كبيرٍ من الجُملِ ، و هناكَ نصٌّ يقومُ الخِطابُ فيهِ على جملةٍ واحدةٍ ، و هناكَ نصٌّ يقومُ الخِطابُ فيهِ على لفظةٍ مفردةٍ [٤٢] .

وَقَدْ تَنَبَّهَ ابنُ عصفور (ت٦٦٩هـ) قبلًا إلى أَثَرِ إغفالِ القَصْدِ و إرادة الْمُتَكَلِّم ، و من ثَمَّ نَفِي ظُهُورِ المَعْنَى المُبيّن فِي وجوبِ عدمِ تقديمِ المَفْعُولِ عَلى الفاعِلِ فِي جملةِ :(ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى) ، قالَ فِي بابِ الفاعِل : « و مرتبتُهُ أنْ يكونَ مقدّمًا على المفعولِ بهِ ، و يجوزُ تأخيرهُ عنهُ بشرطِ أنْ يكونَ في الكلام لفظ مبين ، نَحْوُ قولِكَ : ضَرَبَ زيدًا عمرٌو ، و ضَرَبَتْ مُوْسَى سَلْمَى ... فإنْ لَمْ يَكُنْ في الكَلامِ مِنْ ذلكَ شيءٌ لَمْ يَجُز التَّقديم ، نَحْو قولكَ : ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى » ، وهذا ما ألمحنا إليهِ -من قَبْلُ - في مباحثة أَبي العباس بن الحاجّ الأَندلسيّ إلى أَثرِ مقاصدِ العقلاءِ في تعيين الضاربِ من المَضْرُوبِ فِي جملةِ (ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى) قَالَ : « فَلَا يُبْعَدُ لذلكَ جواز (ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى) ؛ لإفادةِ ضَرَبَ أَحدهُمَا الآخَر مِنْ غيرِ تعيينهِ » [٤٣] ، فكُلُّ ما كَانَ مَقصُودًا وَمُرادًا أُدْخِلَ في عنايةِ الْمُتَكَلِّم ، واهتمامهِ بذكرِه وتخصيصِ الفِعْل بهِ فَهُو أَوْلَى بالتّعيينِ فِي جملةِ : (ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى) .

و الحقُّ أنَّ علماءَ العربيّةِ يشترطونَ قَصْدَ الْمُتَكَلِّم في الكَلامِ لتكونَ لَهَ دِلالةٌ معلومَةٌ ، فإنَّ الحَالَ آذَنَتْ أنْ يكونَ الْمُتَكَلِّم مُريدًا لدلالةٍ معيّنةٍ ، فالدِّلالةُ عِنْدَهم هي فَهْمُ المَعْنى المقصودِ ، لافَهْم الكلامِ مطلقًا [٤٤] .

فالنّحوُ العربيّ قد جَمَعَ إلى حَدٍ كبيرٍ بينَ الشّكلِ و المَعْنى ، فَلَمْ تكنْ دراستُهُ قائمةً عَلى ضَبْطِ أواخرِ الكلِماتِ التي تتألّفُ منها الجملةُ تبعًا لقوانين الاعرابِ فحسب , بلْ تعدّدتْ إلى بَيَانِ أغراضِ المتكلّمين في تأليفِ الجُمَلِ ، و ما يجبُ أنْ تكونَ عليهِ الكلماتُ فِي الجملةِ [٤٥].

الأمرُ الذي يَجْعل دَلالاتِ الألفاظِ ، و الجُمَل غير مقصودة على ذاتِها ، بل هي تابعةٌ لقَصْدِ الْمُتَكَلِّم وإرادتهِ ، فوضعُ اللَّفظِ و الجُمَلِ بحسبِ رأي الآمديّ (ت٦٣١هـ) تابعة لغَرَضِ الواضِع ، و الواضعُ كما أنّهُ قد يقصدُ تعريفَ الشيءِ لغَيْرِه ، مُفَصّلًا قد يَقْصِدُ تعريفَهُ مجملًا غير مفصّلٍ [٤٦] .

و بحسب ما ذكرناه -مِنْ قَبْلُ – فإنَّ أَغلبَ مَنِ استشهدَ بالمَثَل التعليميّ :(ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى)

، يرى أنَّ خَفَاءَ الإعرابِ ، وخوفَ اللّبْسِ ، وعدم وجود القرينة سببٌ في نَفي تقديمِ المفعول (عِيْسَى) على الفاعل (مُوْسَى) ، ولا يَخْفَى أنَّ هذهِ العِلَلَ التي ذُكرتْ ، لا تُعَيّنُ – وحدها – الفاعليّة والمفعوليّة ، فضلًا عن الرّتْبَةِ و الإسنادِ وغير ذلكَ .

ونخالُ أنَّ إغفالَ إرادَة الْمُتَكَلِّم و وقصديتِهِ حَالَ دونَ تعيينِ الفَاعِلِ وَ المَفْعُولِ , فالقَصْدُ و الإرادةُ مِن لَدُن الْمُتَكَلِّمِ هي تاهيلٌ وتنشيطٌ وإيقاظٌ للمَعَانِي الأَصلية الّتي تحجبُهَا الحركاتُ الاعرابيّةُ؛ لذلك تُعَدُّ الإفادةُ و الإفهامُ أهمّ مقاصدِ الخِطابِ الطبيعيّ، بَلْ جوهرُ وجودِهِ ، فالمقصودُ في كلّ كلامٍ هو حصولُ إرادةِ الإفهامِ التي مِنْ دُوْنِها لا تتحقّقُ علاقةُ التواصُل[٤٧].

واستشعرَ الدكتورُ نجاحُ العُبَيْديّ قصديّةَ الْمُتَكَلِّمِ و ارادتَهُ ، و هو يحلّلُ نصوصَ سِيبَوَيه (ت ١٨٠هـ) دَلاليًا قال :« إنّ الاسمَ يتأثرُ بالفِعْل مِنْ جِهَتين ، الأُولى : هي القربُ الموقعيّ و عدمُ نَقْضِ المعنى ، ثمّ ينتقلُ إلى العلّةِ الثانيةِ للعملِ ، وهي الواقعُ الخارجيُّ فيتدخلُ المخاطَبُ ليُضفي على العملِ وُجْهةً اجتماعيةً خارجَ نطاقِ العمل الجُمَليّ (...) و الكلامُ لَهُ وظيفةٌ و معنى في عمليةِ التواصُل الاجتماعيّ و أنَّ هذه الوظيفةَ وذاك المعنى لهما ارتباطٌ وثيقٌ بسياقِ الحالِ أو المَقامِ و ما فيه من شخوصٍ و أَحداثٍ عند سِيبَوَيه»[٤٨] .

وكذلك فَطَنتِ الدكتورة رجاء الحسناويّ للوظيفة النحوية في الرّسالةِ اللّغويّةِ ، وأبانتْ عائديّة الحَرَكة إلى الاستعمالِ ، و التفاعلاتِ النّفسيّةِ التي احْتاجَهَا الْمُتَكَلِّم ، فامتلكَ شجاعةً كافيّةً للتعبير عمّا في نَفْسِهِ ، ومن ثمَّ تقرّرُ أنَّ بعضَ جوانبِ اللّغةِ لا يُمكن سَبْر غَورِها إلّا بالرجوعِ إلى الكلامِ على أنّهُ سلوكٌ اجتماعيٌّ في المقامِ الأوّل، وقدرة الْمُتَكَلِّمِ على التحكّم في كلامِهِ على وَفْقِ المتغيّراتِ الاجتماعيةِ الملابسةِ لَهُ[٤٩].

وبَعْدَ هذا العَرْضِ الآخذ في استشرافِ قصديّةِ الْمُتَكَلِّمِ وإرادتهِ ، يَبْقى -حقًّا - علينا أنْ نصرّحَ بحاجةِ النحو العربيّ للتأصيلِ النظريّ و التطبيقيّ المغازِل و الملاطفِ لمقاصدِ المتكلّمين ومآلاتِ الخطابِ ؛ من أَجلِ إنعاشِ الأبعادِ الدَّلاليّةِ وتفليةِ الخِطاباتِ النحويّةِ المتنوعةِ ، و الخروجِ بهذه الخطاباتِ من طبيعتها الشَّكلية الجامدةِ إلى الطبيعة الحركيّة الفوّارةِ إلى مستوى التأثير و الإنجاز ، الذي يُعدّ المحور الرئيس، و القطب الأساس في إنشاءِ المعاني وهذا ما سنحاول بيانه في المطلبِ الآتي .

المطلبُ الثالثُ : الفِعْلُ الكَلامِيُّ وَ وَظِيفَتُهُ في الخِطَابِ النَّحْويّ

نَقْتَرِحُ أنْ يكون َهذا المطلبُ مكوّنًا للعلاقةِ بينَ البنيةِ الجسديّةِ للتركيبِ، و الفِعْل الكلاميّ المؤثّر بمعاينةِ الجملةِ موضوعة البحثِ :(ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى) ؛ من أَجْلِ معرفةِ حظِّ الفِعْل الكلاميّ فيها .

أدرك َالنحويونَ ولاسيمَّا ابنُ مَضَاءٍ القرطبيّ (ت٥٩٢هـ) عَدَم جَدْوَى التعقيداتِ التي أَتَتْ بها نظريةُ العاملِ و العِلَلُ الثواني و الثوالثُ وما يتبعُها مِنْ تقديراتٍ و تأويلاتٍ مبنيةٍ على التَّمحُّلِ و التَّخَيُّلِ ، فأبانَ أنَّ حركاتِ الإعرابِ لا تأتي للدّلالةِ على

عواملَ محذوفةٍ ، وإنّما تأتي للدّلالةِ على معانٍ في نَفْسِ الْمُتَكَلِّمِ [٥٠]، فنظريةُ العواملِ النحويّة تؤدّي إلى تأويلاتٍ و تقديراتٍ لا تُجِيْزُها دَلالاتُ الكلامِ كما في حالةِ التنازُعِ و الاشْتغَالِ ؛و هذا كُلُّه يَنْضَوِي تحتَ علمِ اللّغةِ المُصَغَّر(الجُزْئيّ) الذي يُمَثّلُ البياناتِ الجزئيةَ بِمَعْزَلٍ عن السِّياقِ أمّا علمُ الفِعْليّاتِ -و الذي تُشَكّلُ نظريّةُ أفعالِ الكلامِ أهمَّ جُزْءٍ فِيْهِ ، فهو جزءٌ مِن عِلْمِ اللّغة المُكَّبر (الكُلِّي) الذي هو الدّراسةُ الشّاملةُ لِعمليّةِ التواصُل عَنْ طَرِيْقِ اللّغةِ [٥١].

ومهما يَكُنْ حالُ الكلمةِ تأديةً و عملًا في السّيَاقِ الّذي وَصَلَتْ إليهِ مِنْ بيئةِ التّداوُلِ ، فإنَّها تجَرْي في المُحصّلة لغايةٍ لأبْعَدِ بُعْدِها ألَا و هي التأثيرُ في المتلقي نَفْعاً و إفادةً وتَوَاصُلًا [٥٢] ، يقول حمّادي صمّود مُجْلِيًا أثرَ الكلمةِ في التّواصُل الخطّابي ناهيك عن بيان أهّم الوظائف التي تؤدّيها اللُّغَةُ : « الإبانةُ والإفهامُ سُلّمُ الوظائفِ التي تؤديها اللُّغَةُ في مختلفِ المخاطباتِ و النُّصُوصِ لا نستثني من ذلك النُّصُوصَ الأدبيّة (...)فكلُّ ضروبِ الفنِّ القَوْليّ و مختلف الأساليبِ المعدولةِ عن الطُّرائقِ المألوفةِ في التَّعْبير تُلْحَقُ بالوسائل و الأدواتِ و الآلات الخادمة للمعنى التابعةِ له فيكونُ الابلاغُ و الإفهامُ سَعْيَ مستوياتِ اللّغةِ كُلِّها ، و أمّا مختلفُ الوظائفِ الأخرى كالوظيفةِ الأدبيّة مثلًا ، فوظائفُ المساعدة دورُها تَدْعِيْمُ الوظيفةِ الرَّئيسَةِ و الاجتهاد ؛لجَعْلِها أكثر تمكُّنًا من الدَّلالة على الغرضِ و أشدّ تأثيرًا في المُتَلقّي » [٥٣] .

مِنْ هُنَا تَنَبَّه التّداوُليونَ المُحْدَثونَ لطُغْيَانِ ظاهرةِ الفِعْل الكلاميّ و سيادَتِهِ بوصفه بُعْدًا تَدَاوُليًا مُهِمًّا و ممارسةً لُغويةً فنيّةً ، و الفِعْل الكَلاميُّ مَرَكَّبٌ مِن ثلاثةِ أفعالٍ ، تُعدُّ جوانبَ مختلفةً لفعلٍ كلاميّ واحدٍ و هي [٥٤] :

١- الفِعْل اللَّفْظِيُّ أصواتٌ لغويّةٌ تنتظِمُ في تركيبٍ نحويٍّ صحيحٍ يَنْتِجُ عنهُ معنىً محدّدٌ ، و هو المَعْنى الأَصْليُّ .

٢- الفِعْل الإنْجازيُّ ، وَ هُوَ مَا يؤديه الفِعْل اللّفظيّ مِنْ مَعْنى إضافيّ .

٣- الفِعْل التَأثيريّ الأَثرُ الّذي يُحْدِثُهُ الفِعْل الإنْجازيُّ فِي السامِعِ .

وقد تَجَلَّى الأَثر الذي يقومُ به الفِعْل الكلاميُّ في إنتاجِ الكلامِ إذْ يُمثّل جزءًا مهمًا من القالَبِ النَّحْويّ المتدَرِجِ ضِمْنَ عناصرِ المَقْدِرةِ الاتّصاليّةِ ؛ لأنّهُ يَبْحَثُ في جَدْوَى الكَلَامِ ، و الشروطِ اللازمةِ التي يَتُمُّ بها التواصُلُ بَيْنَ المُتَخَاطِبينَ ؛ ليقومَ الكلامُ بالوظيفةِ التي وُجِدَ مِنْ أَجْلِها [٥٥] .

ويتبينُ الخَطَأُ الفادِحُ الّذي وَقَعَ فيهِ النَّحويونَ –قديمًا- بحسبِ قولِ الدّكتور تمّام حسّان إلى نَفْي إشارتِهِم إلى المَعْنَى الوَظيفيّ ، « وحِيْنَ قالَ النُّحاةُ قديمًا : إنَّ الإعرابَ فَرْعٌ ، و المَعْنَى أَصْلٌ كانُوا في مُنْتَهى الصوابِ فِي القاعِدةِ ، وفي مُنْتَهى الخَطَأ في التَّطبيقِ ؛ لأنَّهُم طبَّقوا كلمةَ المَعْنَى تطبيقًا مَعِيبًا حَيْثُ حَرَّفُوها إلى المَعْنَى المُعْجَمِي حِيْنًا و الدَّلاليّ حِيْناً ، و لم يَصْرِفُوْها إلَى المَعْنَى الوَظيفيّ » [٥٦].

فَفِي جُمْلَةِ : (ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى) ، فإنَّ الفِعْل الكلاميّ (ضَرَبَ) الذي يُجَسّدُ أفْعَالَ السُلُوْكِ

، وهي التي تَكُوْنُ ردَّ فِعْلٍ لحَدَثٍ ما كالاعتذارِ ، أو الشُّكرِ، أو المواساةِ ، أو التحدّي أو يجسّدُ أفعالَ القَراراتِ بِعَينِها ؛ كالإذنِ أو الطَّرْدِ ، أو الحِرْمانِ ، أو التَّعينِ[٥٧] .

فإنَّ ما يُقَدّمُهُ الفِعْل الكلاميُّ (ضَرَبَ) بوصفِهِ يُمَثّلُ جَسَدَ الجملةِ البنيويّةِ ، إذْ إنّ المَعْنَى البنيويَّ المقاليّ وسياقَ الحالِ ، و الأنظار الخارجيّة ، و القرائنَ لِتَفْعَلَ فِعْلَها في تَشكيلِ المَعْنَى ، و بذا يَكُونُ المَعْنَى مؤتلفًا مِنْ الرافدين ، المَعْنَى المَقَاليّ و المَعْنَى المَقَاميّ و هَذَا ما يُنْسَبُ إلى التَّدَاوُليّةِ المُعاصِرَةِ ، ولاسيمَّا في بُعْدِها (الأفْعَالَ الكَلَاميّةِ) التي تُعَدُّ رافدًا معنويًا وماديًا أمينًا ذا وظائفَ متباينةٍ [٥٨].

وعِنْدَ إعْمَالِ الحَدَثِ الكَلاميّ و تَشْغِيلِهِ في جُمْلَةِ : ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى فأنّنا نحددُ أنَّ الضَّاربَ هو (مُوْسَى) و أنَّ المضروب هو (عِيْسَى) أو بالعكسِ فالقوةُ الإنجازيةُ و التاثيريةُ في الفِعْل (ضَرَبَ) يمكنها تحديد قوة مُوْسَى أو عِيْسَى إذْ إنَّ الاتّكاءَ على الحركةِ الإعرابيّة في هذه الجُمْلةِ يُعدُّ قُصُورًا جليًا في فَهْمِ دَلالةِ البنيةِ الجَسَديّة لها .

مِنْ هنا فإنَّ الانتقالَ من دراسةِ الكفاءةِ اللّغويةِ إلى دراسةِ الكفاءةِ التَّواصُليّةِ يَتطَلَّبُ دِرَاسةَ اللّغةِ والكَلَامِ لا بِمُستَوى الصَّوْتِ و التَّركِيب و الدَّلالةِ فَحَسْب ، بل بمستوىً رابعٍ يُعْنَي بتداوُليةِ الأفْعَالِ و الخِطَابِ .

ويَبْدو أنَّ مَسْعَى تَطْويرِ التَّداوُليّةِ لم يَقِفْ عِنْدَ حَدٍّ معيّنٍ ، بَلْ هو مُسْتَمِرٌ يَظْهَرُ مَتَى ما سَنَحَتْ له الفرصةُ ؛ و لذلك سَعَى (فانْ دايك) إلى تطويرِ أَفْعَال الكَلامِ الّتي تَدُوْر في حَيّزِ الجُمْلَةِ عِنْدَ مؤسّسِها (أُوستن) إلى مَجَالِ النّصِّ و لَعَلّ ما صَنَعَه في كتابِهِ (النّصّ والسِّيَاق) يندرجُ ضِمْنَ هذا المَسْعَى ؛ إذْ حَلَّلَ أَفْعَالَ الكلامِ الكُبْرَى ، فالفِعْل الكَلامِيّ الأكبرُ عِنْدَهُ هُو فِعْلُ الكلامِ الإجماليّ الذي يُؤَدِّيه مَنْطُوْقُ الخِطَابِ الكُلّيّ و الّذي تُنْجِزُهُ سَلْسَلَةُ أفعالِ الكَلامِ المُخْتَلِفةِ [٥٩].

وعَوْدٌ على بَدْءٍ فإنَّ جُملةَ : ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى ، تتجسَّدُ فيها وظيفة الفِعْل الكلاميّ ، و الفِعْل القوليّ و الفِعْل الكلاميّ الإنجازيّ و الفِعْل الكلاميّ التاثيريّ بحسب الخطاطة الآتية :

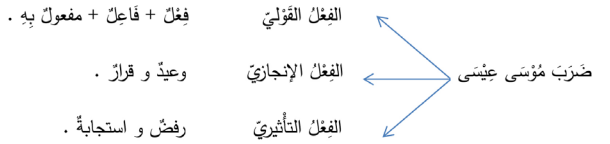

ويبدو أنَّ الفِعْل التأثيريّ محلُّ عنايةِ التَّداوُلية ، فمجرّد النُّطق بهذهِ الجُمْلَةِ: (ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى) يتحقّقُ فِعْلانِ كلاميانِ على الأقلِّ ، الفِعْل القَوْليُّ ، و الفِعْل الانجازيُّ (الفِعْل المُتَضَمّن في القولِ) و في أحيانٍ يتحقّقُ فِعْل التأثير بالقولِ ، إلّا أنّه شدّدَ على الفِعْل المُتَضَمّن فِي القَوْلِ و جَعْلَهُ مِحْورَ عِنايَتِهِ ؛ لأنّه يُمَثّلُ قُوّةً إنجازيّةً لِفِعْلِ القَوْلِ ، و هُوَ الّذي يتضَمّنُ المَعْنَى الإضافِي المُضْمَر لِلْمَلْفُوظِ [٦٠].

فَلَا جَرَمَ أنَّ النحويّينَ مثّلوا لِجُمْلَةِ : ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى ؛ مِنْ أَجْلِ بيانِ نَفي الْتِبَاسِ الفاعِلِ من المَفْعُولِ فِي هذهِ الجُمْلَةِ بسببِ خفاءِ ظهورِ الحركةِ الإعرابيّة عليهما ، فتعذّر ظُهُورِ الحَركَةِ الاعرابيّة فضلًا عن تشابهِ الاسْمَينِ شَكْلًا و هيأةً ، وَلَّد هذا الفَهْمَ

و التَّصَوَّرَ ، ناهِيْكَ عن تعيينِ القوّة الضَّرْبيّةِ التي يؤدِّيها الفَاعِل غير المُتعيّنِ فِي الجُمْلَةِ فِي المَفْعُولِ غير المُعَيّنِ في الجملةِ كذلك ، إلَّا أنّهم (النّحويّين) لَمْ يُؤسّسُوا لهذهِ القوّة الإنجازيّة الأدائية التأثيرية لفِعْلِ الضّرْبِ في الجُمْلَةِ .

إنَّ التّداوُليّينَ المُحْدَثينَ، وَ لَاسيَّما القائِلونَ بقصديّةِ الفِعْل و انجازيتهِ يُمْكِنُهُم تصوّرُ الفاعلِ أَو الضاربِ في الجملةِ، وتصور المفعول بهِ (المَضْرُوب) في الجُملة بَدَاهةً، وسببُ ذلك تَفْعيلُ القوة الأدائيّة الإنجازيّة و التأثيرية لفِعْلِ الضَّرْبِ من جهةٍ ؛ زِدْ على ذَلِكَ استشرافَ السياقِ (التَّسْييقِ) بوصفهِ قرينةً ذاتَ فاعليّةٍ في الخطاباتِ النَّصيّة، فالفاعلُ (مُوْسَى) في جملة : (ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى) يُلْمَحُ في حالِ تصّورِ القوّةِ الفِعْليّةِ الإنجازيّة التأثيريّة منهُ ؛ كَوْنُه أميرًا أو أبًا أو أخًا كبيرًا أو معلّمًا و غيرهم ، وأنَّ المضروب (عِيْسَى) مفعولٌ به؛ كونه صغيرًا أو مخطئًا أو تلميذًا أو مُعَزَّرًا .

و تأسيسًا لهذه المفُهُوم فإنَّ الفِعْل الكلاميّ يُمَثّلُ مرحلةً متطورةً مِنْ مراحلِ بناءِ (نظريةِ الأفعالِ اللّغويّةِ) ، فحينما يَلْفِظُ الْمُتَكَلِّمُ أَو يَقُوْلُ قولًا ما ، فإنَّهُ يُحقّقُ إنجازًا أو حقيقةً ما ؛ لأنّهُ يَمْتَلِكُ السُّلطةَ التي تُخَوّلُهُ أنْ يقومَ بفعْلِ الضَّرْبِ .

ونَحْنُ نَقْفِلُ هذا المَطْلَبَ ، نقولُ إنَّ في دراسةِ الفِعْل الكلاميّ التداوُليّ في النَّحْوِ العَرَبيّ من الجوانب الطَّريفةِ التي نعتقدُ أنَّها لم تفقدْ نَجَاعَتَها في مُواجَهَةِ التَّحليلِ النَّحْويّ، كما أنَّ فيها من مظاهرِ المعاصرةِ الشَّيءَ الكثيرَ، وأنْ نَسْبِرَ غورَ السبيلِ إلى تِلْكُمُ المظاهرِ ، وأنْ نَعْرِفَ كَيْفَ نَقْرَأ التّراثَ النحويَّ قراءةً لا تقتصرُ على استخراجِ وجوهِ قصديّةِ الخِطابِ و حركيتِهِ ، و لا تَجْعَلَهُ عقيمًا يولِّدُ في نفوسِ الناطقينَ بالعربيّة كُلّهِم الملَلَ و السَّأمَ و الكَلَالَ .

و مِنْ هُنَا ؛ فإنَّنا نَرَى أنَّ الأفْعَالَ الكَلَاميّةِ لَهَا سُهْمةٌ فِي تعيينِ الفاعليّةِ و المفعوليّةِ و الإضافيّة و غيرِها و تَحْدِيْدِها في الجُمْلَةِ ، و إنَّ الانْكِفاءَ عَلَى الحَركةِ الإعرابيّة و الإسنادِ و الرُّتْبَةِ يُعَدُّ قصورًا في الظَّفَر بالدِّلالةِ المُرادةِ .

خاتمةُ البَّحثِ و نتائجُهُ

عَنَّ لنا بَعْدَ هذهِ الرّحلةِ النافعةِ في رِحَابِ الفِعْل الكلاميّ و وظيفتهِ في جملة : ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى في ظلِّ التّداوُليّة أنْ نُعرّجَ ولو على هيأةِ إجمالِ القَوْلِ ومُسْتَصْفَاهُ ؛ ليكونَ تَجْلِيةً و زُبْدَةً لهذا البَّحثِ بِمَا يَأْتِي مِنْ نَتَائِجَ :

الأُولَى : نَرَى أنَّ الأفْعَالَ الكَلَاميّةَ لَهَا المُكْنَةُ فِي تعيينِ الفَاعليّةِ و المَفْعُوليّةِ و الإضافيّة و غيرِها ، وإنَّ الاقتصارَ عَلى الحَركةِ الاعرابيّةِ يُعدُّ قُصُورًا في المَنْظُومةِ اللّسانيّةِ الدَّلاليّةِ .

الثَّانِيَةُ : على الرَّغْمِ مِنْ تَنَوّعِ مَجَسّاتِ تحديد الدَّلالةِ و محرّكاتها في الجملةِ العربيّة (الرِّسالةِ اللّغويّةِ) مِنْ نَحْوِ : الحركةِ الاعرابيّةِ، و الإسنادِ، و الرُّتْبَةِ إلّا أنَّ إغفالَ قَصْدِيّةِ الْمُتَكَلِّمِ؛ و الفِعْل الكلاميّ التَّداوُليّ يُعدّانِ سَبَبَيْنِ واضِحَينِ في نَفْي اقتناصِ الدِّلالةِ الحَصِيفةِ و الفَاعِلَة و المُرادةِ .

الثَّالِثَةُ: بَدَا لنا أنَّ قصديةَ الْمُتَكَلِّمِ و إرادَتهُ لَهَا أَثرٌ بالِغٌ فِي تحديدِ الدَّلالةِ الفاعِلةِ وَ المرادةِ في جُمْلَةِ : ضَرَبَ

مُوْسَى عِيْسَى.

الرَّابِعَةُ : لَابُدَّ مِنْ مُعايَنَةِ الفِعْل الكلاميّ التَّداوُليّ في الرّسالةِ اللّغويّةِ ففي جملة: ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى لابُدَّ مِنْ هذهِ المُعاينةِ ؛ مِنْ أجلِ الظّفَرِ بانجازيتِهِ وتأثيريتِهِ للوصولِ إلى الدَّلالات الفاعلات و المرادات في النّصِ.

الخَامِسَةُ : الدّعوةُ إلى قراءةِ التراثِ اللُّغَوِيّ قراءةً واعيةً باصرةً مُعْجِبَةً لا تقتصرُ على التّحليلِ الباردِ المُعتمدِ على تحديدِ الفاعِليّة و المفعوليّةِ و الإضافيّةِ و غَيْرِها، بَلْ لابد من تحريك سِكُونيّةِ النَّصِ ،و الانفتاحِ الكبيرِ على النَّص؛ مِنْ أَجْلِ الوصولِ إلى أَعْلى مراقِي الوضوحِ و البيانِ من وُجْهةٍ ، و إفْهَامِ المُتَلَقّين و إبلاغهم تَواصُلِيًّا مِنْ وُجْهَةٍ أُخرى .

السَّادِسَة: هذا البحثُ قِراءةٌ حَدِيْثَةٌ لِزَعْزَعَةِ سكونيّةِ النَّصّ ، فَثَبَاتُ النَّصِ يُفْقِدُهُ الحيويّةَ و النَّشاطَ ، بل يُعِيْقُ إنْتَاجِيّتَهُ و فَعّالِيتّهُ ، مِنْ هنا جاءَ البحثُ مِنْ أجلِ تفتيحِ مساراتِ الرّسالة اللّغويّةِ، و تَنْضِيْجِ الرُّؤَى والأفكارِ التي تَجْعَلُ النّصَّ غَضًّا طَرِياً منفتحاً .

وما صَنِيعنا هذا إلّا فاتِحَةٌ لدرسٍ أرْحَبَ أُفقًا و أَكْثَرَ استغراقًا و غَوْرًا و الحَمْدُ لله فِي بَدْءٍ و في خَتْمٍ، وصَلَّى اللهُ عَلَى محمّدٍ و آلهِ الطاهرين، وعلى صَحْبِهِ الكرام المُخْلَصِيْنَ.

الهوامش

١- قضية البنيوية [دراسة ونماذج] ، عبد السلام المسدي : ٢٩ ، و فاعلية العلاقات النحويّة في تداولية النصّ ، د . إيهاب سعود : ٧.
٢- الفروقُ اللّغويةُ ، أَبو هلال العسكريّ : ٢٠٧.
٣- يُنْظَر، التّداوُليّة عندَ العلماءِ العرب : ٨.
٤- المُقاربةُ التّداوُليّة ، فرانسواز أرمينكو ، ترجمة د. سعيد علوش : ٦٠-٦١.
٥- التّداوُليات علم استعمال اللغة ، حافظ اسماعيلي علوي : ٥٣.
٦- يُنْظَر، نظريةُ الفِعْلِ الكلاميّ بينَ علمِ اللّغة الحديث والمباحث اللّغوية في التراث العربي والاسلاميّ ، هشام عبدالله الخليفة : ١١.
٧- يُنْظَر ، النَّصُ والسياقُ ، فان دايك : ٩٣-١٠١.
٨- يُنْظَر ، نظريةُ أَفعال الكَلام العامة – كيفَ ننجزُ الأشياءَ بالكلامِ : ٩، ويُنْظَر : دلالةُ الفِعْلِ الكَلاميّ فِي الخِطَابِ القَانُونِيّ بينَ البِنْيَةِ المَقُوليّة والكِفَايَة الإنْجَازية (بحث) : ٢٦٩.
٩- يُنْظَر ، نظريةُ أَفعال الكَلام العامة – كيفَ ننجزُ الأشياءَ بالكلامِ: ١٨٦-١٨٨.
١٠- يُنْظَر ، العَقْلُ واللّغةُ والمُجْتَمَع ، الفلسفةُ فِي العَالَم الواقِعي : ٢٢٥ ، وآفاقٌ جديدةٌ فِي البَحث اللّغويّ المُعاصِر : ٤٨-٤٩.
١١- الإيضاح في علل النّحو ، الزجاجيّ ٧٠ .
١٢- يُنْظَر، المصدرُ نفسُهُ : ٧٠-٧١.
١٣- من أسرار اللّغة : ١٥٨.
١٤- تأويلُ مشكل القُرآن :١٤.
١٥- الإيضاحُ في علل النحو : ٦٩.
١٦- يُنْظَر، الصاحبيّ في فقهِ العربيّة وسنن العربِ فِي كلامِها : ٣١٢.
١٧- دلائلُ الإعجاز : ٣٩٥.
١٨- مسائلُ خلافيّةٌ فِي النَّحْوِ ، أَبو البقاء العكبري : ١٢.
١٩- شرحُ التّصريح على التّوضيح ، خالد الأزهري : ١/ ٤١٢.
٢٠- الخَصائِص : ٣٦/١.
٢١- شرحُ الرَّضيّ على الكافيّة : ١/ ١٩١.
٢٢- يُنْظَر ، الفِقْهُ الأَكبرُ : ١/ ٤١، ويُنْظَر ، النَّحْوُ والدِّلَالَةُ ، د. محمّد حماسة عبداللطيف :١٤٠.
٢٣- يُنْظَر ، النَّحْوُ والدِّلَالَةُ ، د. محمّد حماسة عبداللطيف :١٤٠.
٢٤- أمالِي ابن الحاجِب : ٢/ ٥٣٤.
٢٥- شرحُ الكافيةِ للرَّضيّ : ٢/ ٦٣٩، ويُنْظَر ، عللُ النَّحْوِ : ٢٧١.
٢٦- إحياءُ النَّحْوِ : ٤٩، ٥٣، ٧٨.
٢٧- اللّغةُ العربيّة معناهَا ومبناهَا : ٢٠٨.
٢٨- شَرْحُ التَّصريحِ عَلى التوضيحِ : ١/ ٤١٢.
٢٩- يُنْظَر، ارتشاف الضَّرَب : ٣/ ٣٤٨، وهَمْعُ الهَوامِع: ١/ ٥٨٠، ، ابنُ الحاجّ النّحويّ ، د. حسن مُوْسَى الشاعر : ٧٣-٧٧.

٣٠- مُقدِمةُ ابن خلدون : ٨٠٦.
٣١- يُنْظَر ، في النَّحو العربيّ نقدٌ وتوجيهٌ : ٥٧ .
٣٢- يُنْظَر ، البَحث النَّحويّ عندَ الأصوليين : ١٠
٣٣- يُنْظَر ، البيانُ بلِا لسانٍ (دراسةٌ في لغةِ الجسدِ) : ٢٦-٢٧.
٣٤- اللّغةُ وأنظمتُها بينَ القُدماءِ والمحدثين : ١٨ .
٣٥- يُنْظَر، الهرمنيوطيقيا والفلسفة (نُحْوُ مشروع فِعْل تأَويليّ) ، عبد الغنيّ باره : ٤٣٧.
٣٦- البَيَانُ و التَّبْيِينُ: ٧٦/١.
٣٧- يُنْظَر، الخَصائِص : ٢/ ٣٣.
٣٨- كشّافُ اصطلاحاتِ الفنون ، التّهانَوي : ١/ ٧٩٢ .
٣٩- الفُروقُ اللّغويّة : ٣٣ .
٤٠- دَلائِلُ الإعجازِ : ٥٣.
٤١- تسهيلُ الفوائِدِ وتكميلُ المقاصِدِ : ٣.
٤٢- إعْلَامُ الموقّعين عَنْ ربِّ العالمينَ : ٢/ ٣٨٥.
٤٣- يُنْظَر ، اللّسانيات والدَّلالة : ٦٥.
٤٤- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ١/ ٥٨٠ ، وابن الحاجّ النحويّ : ٧٤.
٤٥- يُنْظَر ، القَصْديّةُ وأثرُهَا فِي توجيهِ الأَحكامِ النَّحويّةِ حتّى نهايةِ القرن الرابع الهجري (أطروحة دكتوراه) :١٥.
٤٦- يُنْظَر ، التراكيبُ النَّحويّةُ من الوجهة البلاغيّة عند عبد القاهِر ، عبد الفتّاح لاشين : ١٥.
٤٧- يُنْظَر ، الإحكامُ فِي أُصولِ الأَحكامِ: ١/ ٤٢.
٤٨- يُنْظَر ، الأُسسُ المَعْرفيّة والمَنْهجيّة للخِطَابِ النَّحويّ العَربِيّ : ١٦.
٤٩- آلياتُ التّفسير النّحويّ في كتاب سِيبَوَيه (في المَعْنَى أَنْمُوذَجًا) (بحث) : ١٤.
٥٠- يُنْظَر، اللّغةُ صيرورةٌ اجتماعيةٌ ونفسٌ عربيةٌ (إضاءةُ سِيبَوَيه في مدونته) (بحث) : ١٨. ، وأَثرُ الأَعراف الاجتماعية في مسيرة العربية (بحث) : ٣٥.
٥١- يُنْظَر، نظريةُ الفِعْلُ الكلاميّ ، هشام خليفة : ١٧.
٥٢- يُنْظَر، الردّ على النّحاة : ٣٥.
٥٣- يُنْظَر، الهرمنيوطيقيا والفلسفة (نحو مشروع عقل تأويليّ)، عَبْدُ الغَنِي بارَة : ٤٥٢-٤٥٣.
٥٤- فِي نَظَرِيةِ الأَدَبِ عندَ العَرَبِ : ٣٥.
٥٥- يُنْظَر: آفاقٌ جديدةٌ في البَّحْثِ اللّغويّ المُعاصِر : ٤٧.
٥٦- يُنْظَر، قضايا اللّغة في اللّسانيات الوظيفية (بِنية الخطاب من الجملةِ إلى النصّ) : ٦٨ .
٥٧- يُنْظَر، مناهج البحث في اللّغة : ٢٢٧.
٥٨- يُنْظَر، آفاقٌ جديدةٌ في البحث اللّغويّ : ٤٧-٤٨.
٥٩- يُنْظَر، البيانُ بلا لسانٍ (دراسةٌ في لغةِ الجسدِ) : ٢٧
٦٠- يُنْظَر ، التَّداوُليات علم استعمال اللّغة : ٦١.
٦١- يُنْظَر ، المصدر نفسه : ٥٧.

المصادر والمراجع

القرآنُ الكريمُ

١- ابنُ الحَاجّ النَّحويّ الأَندلسيّ، حَسَن مُوسَى الشَّاعِر ، دارُ القَلَمِ ، دِمشق ، ط١ ، ١٤٠٦ه -١٩٨٦م .

٢- الإحْكَامُ فِي أُصول الأَحْكَامِ ، سيفُ الدين أَبو الحَسَن عَليّ بن أَبي عليّ بن محمّد الآمدي (ت٦٣١هـ) تحقيق : إبراهيم العَجُوز ,ط١, دارُ الكُتُبِ العِلميّة , بيروت , ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥م.

٣-إحياءُ النَّحو الأستاذ إبراهيم مصطفى ، ط١. مطبعةُ لجنة التأليف و الترجمة ، مصر، ١٩٣٧.

٤- ارْتِشافُ الضَّرَبِ مِنْ لِسانِ العَرَبِ, أَبو حيّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق : د. رجب عثمان محمّد ، مَطْبَعَة الخانجيّ , القاهرة , ١٩٩٨م.

٥- الأُسُسُ المَعْرفيّة و المَنْهَجية للخِطَابِ النَّحويّ العربيّ ، د. فؤاد أَبو علي .ط١, عالم الكتب الحديث, الاردن ،١٤٣٢هـ - ٢٠١١ م .

٦- أَعلامُ المُوقعين عَنْ ربِّ العَالمينَ، أَبو عبد الله شمس الدين محمّد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) تحقيق : أبو عبيدة مشهور حسن ، ط١ ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٣ هـ.

٧- آفاقٌ جديدةٌ في البَحث اللّغويّ المعاصِر ، د. مَحْمُود أَحْمَد نَحلة , ط١, مكتبة الآداب , مصر, ١٤٢٢هـ - ٢٠١١ م .

٨- أَمالِي ابنُ الحاجِبِ ، أَبُو عَمْرو عُثْمَان بنُ الحاجِبِ (٦٤٦هـ) ، تحقيقُ: فَخْرُ صالِح سُلَيْمَانَ قَدَارَة ، دارُ الجيل ، بيروت ، ١٤٠٩ ه- ١٩٨٩.

٩- الإنصافُ في مسائلِ الخِلافِ بينَ النَّحويين البصريينَ و الكُوفيينَ , أَبو البركات بن محمّد الأنباري (٥٧٧ هـ) تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد ، ط٤, مصر , ١٣٨٠ هـ -١٩٦٢ م .

١٠- انطولوجيا المَعْرِفَة اللّغوية ، إعداد ، د .مؤيد ال صويت ، د . عارف الساعدي ،ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت ، ١٤٣٣ هـ-٢٠١٢م .

١١- الإيضاحُ في علَلِ النّحوِ ، أَبو القاسِم الزَّجاجيّ (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق: مازن المبارك ، ط٣، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، د.ت .

١٢- البَحثُ النَّحويّ عندَ الأُصوليينَ ، مُصْطَفى جمالُ الدينِ ، ط٣، دارُ الهجرةِ ، إيران ، ١٤٠٥ هـ .

١٣- البَيَانُ بِلَا لسانٍ (دراسةٌ فِي لُغَةِ الجَسَدِ) ، الدّكتور مهدي أَسعد كرّار ، ط١ . دار الكتب العلمية , بيروت ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

١٤- البَيَانُ و التَّبْيِينُ ، عَمْرو بن الجاحِظ (ت٢٥٥هـ) ، تحقيق : عبد السّلام محمّد هارون، ط٧ ، مكتبة الخانجي , مصر ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨ م .

١٥- تأويلُ مُشْكِل القُرآن ، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦ه) ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت –لبنان ، (د .ت) .

١٦- التَّداوُليات (علم استعمال اللّغة)، حافظ اسماعيل علوي , عالم الكتب الحديث ، ٢٠١١ م .

١٧- التَّداوُلية عندَ العُلماء العَرب – دراسةٌ تداوليّة لظاهرةِ الأَفعال الكلاميّة فِي التُراثِ اللّسانيّ، د. مسعود صحراويّ ، دار الطليعة ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٥م .

١٨- التَّراكيبُ النحويّةُ مِن الوجهةِ البلاغيّةِ عندَ عبد القاهِر، د.عبد الفتاح لاشين ، دار المريخ للنشر، الرياض، (د.ت) .

١٩- تسهيلُ الفوائِدِ وَتكميلُ المقاصِدِ ، محمّد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني ، (ت ٦٧٢ هـ) ، تحقيقُ : محمّد كامل بركات ، دارُ الكتاب العربيّ للطباعةِ والنّشر ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

٢٠- الخَصائِصُ أَبو الفتح عثمان بن جنيّ(ت٣٩٢هـ) تحقيق : محمّد عليّ النَّجار ,ط٢ ، الهيأة المصرية العامة القاهرة ، ١٩٩٠ م.

٢١- دلائلُ الإعجازِ ، أبو بكر عبد القاهِر الجُرجانِي (ت ٤٧١ هـ)، محمود محمّد شاكر ، مكتبة الخانجي، مصر .
٢٢- الرَّد ُعلى النحاةِ , أَبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء القرطبي، (ت٣٩٢هـ) تحقيق د .شوقي ضيف ، ط١ ، دار الفكر, بيروت , ١٩٤٧ م .
٢٣- شرحُ التَّصريحِ على التَّوضيحِ أَوْ التَّصريحُ بمضمونِ التَّوضيحِ فِي النَّحو، خَالِد الأزهريّ (ت ٩٠٥ هـ)، ط١، دار الكتب العلميّة ، بيروت، ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م .
٢٤- شرحُ الرَّضيّ على الكافيّة ، رضيّ الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) ،تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، مؤسسة الصادق ، طهران ، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
٢٥- الصاحبيّ في فقه اللّغة و سنن العرب , أبو الحسن أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق : مصطفى الشويمي ، بدران للطباعة ، بيروت ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م .
٢٦- العَقْلُ واللّغةُ والمجتمعُ ، الفلسفةُ فِي العالَمِ الواقعيّ ، جون سيرل ، ترجمة :سعيد الغانميّ ، ط١، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ٢٠٠٦م .
٢٧- عِلَلُ النّحو ، أَبو الحَسَن ابن الوَرّاق (ت ٣٨١هـ) ، تحقيقُ : مَحْمُود جاسِم محمّد درويش ، ط١، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
٢٨- فاعليةُ العلاقات النَّحويّة فِي تداوُليّة النَّصّ، د.إيهاب سعود، جامعةُ القاهِرةِ، كتابٌ منشورُ في شبكة الألوكة، قسم الكتب .
٢٩- الفُرُوقُ اللّغويةُ، أَبو هِلال العَسْكريّ (ت نحو ٣٩٥) ، تحقيق : محمّد ابراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع – مصر ، د . ت .
٣٠- الفقهُ الأَكبرُ، منسوبٌ لأبي حنيفة النُّعمان بن ثابِت (ت ١٥٠ه) ، ط١، مكتبةُ الفرقانِ ، الإمارات العربية ، ١٤١٩هت- ١٩٩٩م .
٣١- فِي النَّحو العربي نقدٌ و توجيهٌ د. مَهْدِي المَخْزُومِي، ط٢ ، دارُ الرائِد العربيّ ، بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٣٢- فِي نظريةِ الأَدبِ عندَ العربِ د. حمادي صمود ، ط١. دار شوقي ، تونس ،٢٠٠٢م.
٣٣- قضايا اللّغة فِي اللّسانيات الوظيفيةِ (بنية الخِطاب من الجملة إلى النَّصّ) ، أَحمد المتوكل ، ط١ , دار الأَمان . الرّباط ، ٢٠٠١ م .
٣٤- قضيةُ البنيوية [دراسة ونماذج] ، عبد السّلام المسدي ، دارُ الجنوب للنشرِ ، د.ط ، تونس ، ١٩٩٥م .
٣٥- كشافُ اصطلاحاتِ الفنون ، محمّد عليّ الفاروقي التهانوي (ت١١٥٨ هـ) تحقيق مصطفى عبد البديع ، ط١ ، الهيأةُ المصرية للنشر و التوزيع ، ١٩٦٢م.
٣٦- اللّسانيات والدّلالة ، منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب ، ٢٠٠٧م .
٣٧- اللّغة العربيّة معناها و مبناها , تمّام حسّان ، ط١, دار الثقافة ، الدار البيضاء، المغرب، د.ت .
٣٨- اللّغة وأنظمتها بين القدماءَ والمحدثين ، نادية رمضان النجار ، دار الوفاء لدنيا الطباعة ، الاسكندرية ، (د. ت) .
٣٩- مسائلٌ خلافيةٌ فِي النَّحو ، أَبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ (ت ٦١٦ه) ، تحقيق : محمّد خير الحلوانيّ ، دارُ الشرقِ العربيّ ، بيروت ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
٤٠- المُقارَبَةُ التَّداوُلية ، فرانسواز أَرمينكو ، ترجمة الدكتور سعيد علوش ، مركزُ الإنماءِ القَومِي، الرِّباط، د. ط ، ١٩٨٦م .
٤١- مقدمةُ ابنُ خلدون ، عبد الرَّحمن بن خلدون

(ت ٨٠٨هـ) ، دارُ الفِكْر للطباعةِ والنشرِ والتوزيعِ ، د. ط ، ٢٠٠١م .
٤٢- مِنْ أَسرارِ اللّغة ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠١٠م .
٤٣- مناهجُ البّحث في اللّغة ، د. تمّام حسّان , ط١ ، دارُ الثقافةِ ، الدارُ البيضاء، ١٩٨٦.
٤٤- النَّحو والدِّلالةِ ، مدخلٌ لدراسةِ المَعْنى النَّحويّ الدّلاليّ، الدكتورُ مُحمّد حماسة عبد اللّطيف ، دار الشروق ، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .
٤٥- النَّصّ والسياقُ ، استقصاءُ البّحثِ فِي الخِطَابِ الدَّلالِي والتّداوُليّ ، فانْ دايك ، ترجمةُ : عبد القادِر قتيني ، الدارُ البيضاءُ أفريقيا الشَّرق ، المَغْرب، ٢٠٠٠م .
٤٦- نظريةُ أَفْعَال الكَلامِ العَامةِ – كيفَ نُنْجِزُ الأَشياءَ بالكلامِ ، جون لا نكشو أوستين ، ترجمةُ عبد القادر قينيني ، ط١ ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب، ٢٠٠٨م .
٤٧- نظريةُ الفِعْل الكلاميّ (بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي) ، هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، لونجمان، بيروت ، ٢٠٠٧م .
٤٨- الهرمنيوطيقيا والفلسفة (نحو مشروع فعل تأويلي) ، عبد الغني باره ، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان / منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ٢٠٠٨م .
٤٩- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ) ، تحقيق: د عبد الحميد الهنداوي , المكتبة التوفيقية د. ت .

البّحوثُ والدراساتُ

١- أَثرُ الأَعرافِ الاجتماعية في مسيرةِ العربيّة ، د.مُحمّد ربّاع , مجلةُ البلقاء للبّحوثِ و الدراساتِ ، مج ١١ ، ع ١ ، ٢٠٠٥ م .
٢- آلياتُ التَّفسيرِ النَّحويّ في كتابِ سِيبْوَيه (في المعنى أنموذجًا)، أ د. نجاح فاهِم العبيديّ، وفاء مسعود عزيز فاضل , مجلة أهل البيت (ع)، مج ١، ع ٢١ ، ٢٠١٧م .
٣- دلالةُ الفِعْل الكلاميّ في الخِطاب القانونيّ بين البِنْيَةِ المَقُوليةِ والكِفَاية الإنجازيّة ، (بحث) ، أ.م. د محمّد عبد مشكور ، و م . د مرتضى جبار كاظم ، مِجلةُ كليةُ التربيّة الأَساسيّة / المُستنصريّة ، مج٢٠، ع ٨٢ ، ٢٠١٤م.
٤- فُوكُو (الحَفْرياتُ منهجٌ أم فتحٌ في الفلسفةِ) , عبدُ الرّحمن التليليّ ، مجلةُ عالَم الفِكر , مج٢, ع ٤٤ ، الكويت ، ٢٠٠٣م .
٥- اللّغةُ صيرورةٌ اجتماعيةٌ ونفسٌ عربيةٌ (إضاءةُ سِيبْوَيه في مدونتِهِ) (بحث) ، أ .د . رجاءُ عجيل الحسناويّ ، مجلة دواة ، مج ٣، ع ١١، ٢٠١٣م .

الرسائلُ الجامعيّةُ

٦- القصديّةُ و أَثرُها في توجيهِ الأَحكامِ النَّحويّة حتى نهايةِ القَرْن الرَابِع الهِجريّ (أُطروحة دكتوراه) حيدر جاسم , كلية التربية , الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ م .